بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وصل وسلم
على حبيبك وصفيك محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسائر
الأئمة المجتهدين اجمعين وبعد فقد وقع النزاع بين الحنفية والشافعية
في عامنا هذا سنة الف ومائتين وثمان وثلثين من هجرة سيد المرسلين
في وقت صلاة العصر واذانه في بلد الله الامين وكتب بعض العظام
من السادة الشافعية رسائل وقدموها الى الحكام وادعوا
[illegible] فيها ان المأخوذ والمفتى به في وقت العصر عند
الحنفية ايضا مضي المثل سوى فيء الزوال كمذهبهم وان عمل الاحناف
في الامصار والاعصار على هذه الرواية ولما لم يكن الامر كما ادعوا
ووقع لهم الاشتباه من عبارات بعض الكتب للاحناف اردت ان ابين
لهم ان المذهب المختار المفتى به عند جمهور علماء الاحناف ومحققيهم
في وقت العصر هو رواية المثلين سوى فيء الزوال وان تاخير صلاة
العصر بعد المثلين ايضا ما لم تخالطه الشمس صفرة مستحب عند كافة
الاحناف وان ابا حنيفة وصاحبيه وسائر تلامذه رضي الله تعالى
عنهم متفقون على هذا الاستحباب لا اختلاف فيه بينهم اصلا وانما الاختلاف
فيما بينهم في اول وقت العصر لا غير وان عمل الاحناف في الامصار والبلاد
التي هي احق ان يطلق عليها انها بلادهم على ذلك التاخير في جميع الاعصار
والازمان وتلك البلاد هي جميع بلاد الهند بعدما جاوز الانسان شط
البحر المالح وجميع بلاد خراسان وجميع بلاد ما وراء النهر وجميع بلاد
الصين وجميع بلاد ختا والختن وجميع بلاد روم ايلي واهل تلك البلاد
المذكورة ازيد من مائة مليون من الاحناف خاصة لا البلاد الشامية
التي فيها اختلاط الشافعية والحنفية والشافعية في اكثر بلدانها اكثر
من الحنفية ولا البلاد المصرية التي فيها اختلاط الفريقين المذكورين
والمالكية والكثرة فيها للمالكية والشافعية وكان يكفي لنا بيان

المذهب

المذهب المختار عند الاحناف لان المقلد يكفيه بيان مذهبه المختار
من كتب مذهبه المعتبرة لكن لما تمسك بعض العظام من الشافعية
ادام الله مجده بالاحاديث وجب لنا التعرض بها ورتبت هذه
الرسالة على مقدمة وبابين والله اسأل ان يعصمني من الاعتساف
ويوفقني للسداد والانصاف المقدمة وهي مشتملة على ثلاثة
امور الامر الاول اني ما اردت تحرير الرسالة في ايام النزاع خشية ان
يطول هذا النزاع ويتزايد العناد واللجاج في الجانبين ويفضي الامر
الى الفتنة والفساد بين سفهاء الفريقين ولما زال هذا الخوف كتبتها
وحضرة بعض العظام وان كان واجب التعظيم عندي وكان هذا
التحرير مضاد التحرير الشريف لكن لما كان الغرض الاصلي بيان
المذهب المختار للاحناف لا الاعتراض على احد سيما على حضرته
وقد كان تحرير الجواب مطلوبا من حضرته ايضا ارجو ان
اكون مقبول العذر في هذا التحرير كما ان حضرة الامام الهمام
الشافعي رضي الله تعالى عنه مقبول العذر في مخالفة الامام
الهمام مالك رضي الله تعالى عنه ووضع الكتاب عليه قال الامام
فخر الملة والدين قدس سره في الفصل الثالث من الباب الثاني من
رسالته في مناقب الشافعي رضي فان قال قائل لما كان حال مالك
في الدين والعلم ما ذكرتم وكان تعظيم الاستاذ واجبا على كل مسلم
فكيف اقدم الشافعي على مخالفته وكيف جوز من نفسه ان يضع
الكتاب عليه الجواب قال البيهقي قرأت في كتاب ابي يحيى زكريا
بن يحيى الساجي ان الشافعي رضي الله تعالى عنه انما وضع
الكتاب على مالك لانه بلغه ان بالاندلس قلنسوة لمالك يستسقى
بها وكان يقال لهم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولون
قال مالك فقال الشافعي ان مالكا آدمي قد يخطئ ويصيب ويغلط فصنف

جامعة الرياض

Copyright © King Saud University